

أسماء الأسد : أنا الدكاتور الحقيقي

ترجمة عبدالخالق علي *

المدينة . كان أبناء حمص و منذ زمن طويل موضع سخرية من قبل بقية أبناء سوريا . وقد استلمت السيدة الأسد رسالة من زوجها تحت عنوان " التلميذ الذي حصل على درجة صفر ٪ في الامتحان " ، تتضمن مجموعة من النكات التي تدور كثيرا على شبكة الانترنت على شكل أسئلة و إجابات سخيفة مثل " في أية معركة مات نابليون ؟- الجواب: في معركة الأخيرة " . في اليوم التالي أرسلت الرسالة إلى أبيها و اثنين من أفراد العائلة مع تغيير العنوان إلى " تلميذ ذكي من حمص " . هذا التعليق " الدكاتوري " للسيدة الأسد جرى على سبيل الضحك خلال رسائل مع إحدى الصديقات حول حجم اهتمام الأزواج ببعضهم . في ١٤ كانون الأول كتبت تقول أما بالنسبة للإصغاء - فإنني أنا الدكاتور الحقيقي - و ليس لديه خيار ... إن استخداما الكلمة كإشارة إلى زوجها يوحي بأنها تعرف كيف ينظر إليه الآخرون . كل ذلك لن ينعكس على السيدة الأسد التي قدمت إصلاحات عاجلة منذ اندلاع الاحتجاجات ضد زوجها . السيدة الأسد تتراح للطبقة الوسطى الإنكليزية التي ترعرت فيها كابنة لطبيب

حسب رسائل مسربة من البريد الإلكتروني، فإن أسماء الأسد، زوجة الرئيس السوري الوريثية المولد، أخبرت إحدى صديقاتها أنها "الدكاتور الحقيقي" في العائلة، و أنها تحفل مكانا بارزا في الدائرة الداخلية للرئيس الأسد. رغم طموحاتها في جعل سوريا بلدا ليبراليا قبل الانقراض، فإن السيدة الأسد -٣٦ عاما- غير قلقة من القمع الديموي الذي يمارسه النظام و الذي ودى بحياة ما يقارب ثمانية آلاف شخص. إن مراسلاتها مع بشار الأسد ومعاونيه و الأصدقاء و العائلة، تظهرها كساذنة قوية لزوجها . ففي إحدى رسائلها إلى احد أصدقاء العائلة في العاشر من كانون الثاني، تتنسى على خطاب زوجها لكي توحى بأنه " قوي جدا و لا مزيد من الفوضى " . و في رسالة أخرى تشكو أن شبكة ان بي سي نشرت مقابلة معه ليست في صالحه . في السابع عشر من كانون الثاني نشرت رسالة تضحك فيها على أبناء حمص قبل فترة وجيزة من قيام النظام بقتل المئات من أبناء

قلبية من (اكتور) . وأم لثلاثة أبناء، كانت تذهب إلى الجامعة في لندن و تدرش بمرح مع عائلتها و تتلقى عروضاً من جون لويس و تتطلع إلى قضاء أيام الإجازة مع أصدقاء خارج البلاد . إلا أن العقوبات الدولية أجبرتها على أن تتسوق تحت اسم مستعار و أن تطلب من بعض الأصدقاء أن يشتروا لها المصوغات و الحلوى من باريس و من أجل استلام إرسالية من الأثاث كان عليها أن تجد شركة شحن صديقة في دبي . كانت تحاول عدم إظهار نفسها بأنها تخضع لضغوط . في الثالث من شباط كتبت إلى صديقة تقول إنني التقى الكثير من عوائل الضحايا و هو أمر صعب لكنه يمنحني القوة (أو يجعلني أقوى) . كموظفة مصرفية سابقة في المدينة قبل زواجها و هجرتها بعمق الخامسة و العشرين ، عملت السيدة الأسد على الحفاظ على علاقات النظام المتلاشية مع العالم الخارجي . و كانت تبحث عما أسمته " التحالف الاستراتيجي " مع أم تي أن و عموم عمالقة الاتصالات في إفريقيا و صندوق تطوير سوريا الخاص بها الذي يراه النقاد - حتى قبل الأزمة - على انه قشرة لإصلاح

* عن الديلي تلغراف



أسماء الأسد

مراسلات البريد الإلكتروني لأسماء وبشار الاسد

مثلاً في رسالة بتاريخ السادس عشر من شهر يونيو/حزيران الماضي تتابع أسماء ووالدها قضية الصحافي البريطاني مايكل سيمارك، وهو صحافي يسال الأخرس تفسيره بشأن ورود اسمه في وثائق ويكيليكس على أنه أحد رجال الأسد الذين يخدمونه في استثماراته المالية.

لونا الشبل تقترح خروج الرئيس بين الناس

لونا الشبل من الأسماء المعروفة، التي تتكرر مراسلاتها مع الرئيس، المذيعة السابقة لونا الشبل، وهي المسؤولة الإعلامية في الرئاسة السورية حالياً. النظام الأبيض يغير لهجته تجاه الشبل لونا الشبل، وظهرت تصريحات تشير إلى أن نظام الأسد سيسقط لا محالة، فترسل الشبل برسالة تقترح فيها على الأسد الرد على البيت الأبيض، وتحرص على الاعتذار لأنها تكرر ذات العبارة بشأن "سقوط الأسد".

أما في رسالة أخرى، فبطلت تبني الشبل لوسائل العلاقات العامة الشائعة في أمريكا في ذات الوقت، وهي رسالة سبقت ظهور الأسد في "الأمويين"، وترفق صورة أوباما محاطاً بأناصره، وتقدم على الأسد أن يحذو حذوه.

وبالفعل وفي الحادي عشر من شهر يناير/كانون الثاني من العام الجاري، يظهر الأسد يخاطب عدداً من أنصاره في ساحة الأمويين وفق نصيحة الشبل.

وفي رسالة أخرى، في الثالث والعشرين من ديسمبر/كانون الأول

الماضي من الشبل إلى الرئيس، تقترح الشبل إعطاء الأولوية للمفتي أحمد حسون، على الشيخ محمد البوطي، خلال مراسم تشييع ضحايا تفجيري دمشق خلال الأزمة السورية. وقللت الشبل من قدرة البوطي على تحشيد الناس لصالح المفتي حسون

هناك الكثير من المراسلات من عائلة السيدة الأولى، أي عائلة الأخرس (والدها فواز الأخرس، وبعض إخوتها)، موجهة إلى الرئيس الأسد وزوجته أسماء الأخرس، بعض هذه الرسائل خاص وشخصي، والبعض الآخر، وخصوصاً الواردة من حما الرئيس، تحمل في طياتها أفكاراً ومقترحات يرى فيها الحل الأمثل لقضايا تواجه سوريا. من المعروف أنه في أسابيع الشهر العاشر من العام الماضي، بدأ النظام في سوريا يواجه مخاطر انهيار الليرة السورية، وكانت النية تتجه إلى قيام البنك المركزي ببيع احتياطي عملات أجنبية لإسناد العملة المحلية. لكن في رسالة بتاريخ الخامس والعشرين من يناير/كانون الثاني الماضي يستند فواز الأخرس إلى تجربة رئيسة وزراء بريطانيا في حينه مارغريت ثاتشر، لئلي بشار الأسد عن خطة البنك المركزي، شارحاً وجهة نظره بقوله: "لم تتدخل ثاتشر في بريطانيا في الأسواق المالية رغم ما كان يمر به الجنيه الإسترليني من انحدار في سعر صرفه". وفي رسالة أخرى في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، يزكي الأخرس لصوره الرئيس الأسد، شخصيات للمشاركة في إعادة صياغة الدستور. لكن السواد الأعظم من الرسائل التي بعث بها فواز الأخرس إلى الرئيس كانت مقالات منشورة في الصحافة الأجنبية والعربية، وفي غالبها تشيد بالأسد ونظامه وتقف معه ضد أي انتقاد.

في الثاني من فبراير/شباط من العام الجاري يبادر حما الرئيس في رسالة إلى اقتراح استضافة معارضين لبلدان الخليج العربي على شاشة التلفزيون السوري وقناة الدنيا.

أما السيدة الأولى فكان لها مراسلات مكثفة مع والدها، وتركزت في أغلبها حول القضايا القانونية التي تتعلق بملاحقة وسائل الإعلام في بريطانيا.

بأن مجموعة من الحلقات تلتف حول الرئيس السوري بشار الأسد، وهذه الحلقات مكونة من شخصيات تهتم بالشؤون الأمنية والسياسية والاقتصادية الإعلامية أيضاً، إضافة إلى بعض الأصدقاء الغربيين.

ولكل من هذه الحلقات طريقة خاصة للتواصل مع الرئيس، منها الاجتماع الشخصي المباشر، أو الاتصال عبر الهاتف المؤمنة، أو إرسال البرقيات المطبوعة وغيرها.

الملاحظ أن الرسائل الرئاسية الإلكترونية الشخصية، موضوعة على موقع الشهبأ دوت كوم، ومن هذا الموقع تسربت الرسائل على ما يبدو. في هذه المراسلات، عموماً، ظهرت صور للرئيس يرسلها لبعض أعضاء الحلقة الضيقة من مستشاريه غير الرسميين وأصدقائه الموثوقين، ومن بين الصور مثلاً صورة للرئيس وهو طفل، وصورة وهو على مقاعد الدراسة الأساسية، ثم صورة وهو طالب في الجامعة أثناء دراسته طب العيون.

وثمة صورة مع زوجته وأطفاله، والتي يرد على مرسل الصورة موضحاً له أن الصورة في باحة "تاج محل" في الهند أثناء زيارة رسمية، ويخشى أن يظن الناس هذه الصورة في باحة قصره. هناك الكثير من المراسلات من عائلة السيدة الأولى، أي عائلة الأخرس (والدها فواز الأخرس، وبعض إخوتها)، موجهة إلى الرئيس الأسد وزوجته أسماء الأخرس، بعض هذه الرسائل خاص وشخصي، والبعض الآخر، وخصوصاً الواردة من حما الرئيس، تحمل في طياتها أفكاراً ومقترحات يرى فيها الحل الأمثل لقضايا تواجه سوريا.

فواز الأخرس يزكي شخصيات ويقترح حلولاً اقتصادية



أسماء وبشار الأسد

بشاريقتني لعبة مستوحاة

من سلسلة " هاري بوتر " وأسماء مغرمة بشراء الأثاث المنزلي

□ دمشق / CNN

في آخر حلقات الرسائل الرئاسية المسربة، شق كبير يعكس خيارات شخصية واهتمامات استهلاكية لافتة للرئيس الأسد وزوجته أسماء، لا سيما في فترة الثورة التي تعيشها البلاد. في إحدى الرسائل أكدت شهزاد الجعفري أن الرئيس يمارس نشاطاته الرياضية اليومية بشكل معتاد، وتمت له الفوز في مباراة التنس بعد أن أطرت به أنواع المديح، واعتبرته محترفاً في التنس، وصدرت تلك الرسالة يوم الجمعة ١٦ ديسمبر/كانون الأول الماضي، الذي يوافق الجمعة التي أطلق عليها المحتجون اسم "الجمعة العربية" تقنناً.

كما تضمن بريد الأسد، الذي تبث حلقاته السادسة "العربية الحدث" الليلية، رسالة وصلت في الثاني والعشرين من نوفمبر/تشرين الثاني، من أحد الموظفين في رئاسة الجمهورية مرفق معها ملف، عبارة عن ملخص لكتاب اسمه "فن الحرب الفرنسي" للمؤلف الكسي جيني، وهو كتاب صادر العام الماضي يتحدث عن تاريخ فرنسا منذ الحرب العالمية الثانية.

تداول النكات مع الأصدقاء

وليست تلك الرسالة هي الوحيدة التي توافي الأسد بملخصات لبعض الكتب، إذ توجد رسالة أخرى تحتوي في مرفقاتها كتاباً آخر بعنوان "الحروب الهجية" للمؤلف ستيفن سالينا، يتحدث عن العنف العربي ووصفه بالإرهاب في الغرب.

من جانب آخر يكشف مضمون بعض الرسائل، عن تداول الرئيس النكات مع حلقة ضيقة من الأصدقاء الغربيين، تماماً كما يحصل في حياة العديد من الناس العاديين. كما تظهر في البريد الرئاسي المسرب، رسائل تتحدث عن تعامل الإعلام مع أخبار السوريين، كرسالة تذكر على سبيل المثال، بنكتة سوري وقع من ميكروباص (سيارة نقل الركاب بالأجرة) فتتوالى تصريحات متخيلة لثشتي الجهات تضخم ما جرى، من بينها وزير الداخلية وشخصيات المعارضة والقنوات الإخبارية العربية والسورية. تلك الطرفة ليست الوحيدة من نوعها، فالصندوق الوارد للرئيس بشار الأسد استقبل عدداً كبيراً من النكات، منها ما يتعلق بالأزمة، ومنها ما يتعلق بالحياة اليومية للمواطن العربي، حتى أن الرئيس شارك بطريقة حول إجابات غريبة على أسئلة امتحان، ثم أعادت السيدة الأولى إرسالها، معلقة أن الإجابات هي لطلاب حصصي ذكي. سترات واقية من الرصاص لكن رغم هذه الحياة التي تبدو طبيعية للرئيس السوري وزوجته في ظل الأحداث التي تعيشها سوريا بشكل يومي، بدت أسماء قلقة على حياة زوجها، كما يبدو من الرسائل المسربة. فقد تابعت عملية شراء سترات واقية من الرصاص، وأشارت إحدى الرسائل إلى أن السيدة الأولى حاولت التواصل مع شركات تصنيع أزياء لدمج السترات الواقية مع الغياب، ثم اختارت بعضاً من التضاميم، لتبعث بها إلى إيميل الرئيس الأسد طالبة منه أن يطع عليها.

كذلك احتوت الرسائل المتبادلة بين الرئيس وزوجته على مقاطع فيديو منقولة من موقع اليوتيوب، منها الطريف والموسيقي والحزين أيضاً، فقد تضمنت رسالة صادرة عن أسماء يوم الرابع عشر من نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، وموجهة إلى الأسد، تبدي فيها حزنها على مقطع يُظهر سقوط ستيف جوبز مؤسس شركة أبل من على كرسية في أحد الاجتماعات قبل وفاته بساعات.

وكانت السيدة الأولى قد أرسلت الفيديو إلى زوجها في الرابع عشر من نوفمبر الماضي، تحت عنوان محزن للغاية، فيما كانت أحداث ساخنة تجري على الأرض في سوريا. وأظهرت بعض الرسائل الإلكترونية الواردة إلى إيميل الأسد، أن الرئيس كان يواظب على شراء الأجهزة الإلكترونية، وشراء تطبيقاتها ذات الاستخدامات المختلفة، حيث وجدت رسائل كثيرة من سوق تطبيقات شركة أبل، وتأكيذاً لعمليات شراء لبرامج أي باد وأي فون، بالإضافة إلى رسالة تؤكد اقتناء الرئيس لعبة مستوحاة من السلسلة الروائية الشهيرة هاري بوتر.

أثاث منزلي فاخر

أما بالنسبة للسيدة الأولى "أسماء الأسد" وطريقة حياتها، فبطلت المتتبع لرسائل بريدها المسربة كثرة شرائها لأثاث منزلي، إذ كشفت التسريبات تضمن بريدها عشرات الرسائل التي تصلها حول مشتريات الأثاث، واملقت فيها أن تتابع خطط نقل الأثاث عقب شرائه يظهر أنه يصل إلى عنوان في دولة عربية خليجية وليس إلى سوريا. ولم توضح الرسائل بعد ذلك أي شيء عن تلك المشتريات ومالها، لا سيما الأثاث، سوى العنوان خارج سوريا.